

# كيف بدأ الدين؟ والأخطاء الـ3 التي وقع فيها الملاحدة | تحصين العقل المسلم (51) eltitbus hsilgnE

هيتم طلعت

السلام عليكم. تناولنا القضايا الالحادية المتعلقة بالكون والحياة. وتناولنا بعض دلائل وجود الخالق سبحانه اشهر الصفصطات الملاحدة والرد عليها. وسوف نتناول ان شاء الله في هذه الحلقة الدين ودلائل النبوات. فلن - 00:00:00

نبدأ الحلقة الاولى على بركة الله كيف نشأ الدين؟ كيف كانت نشأته؟ يفترض الملاحدة والماديون ان الدين نشا نتيجة نظرية الانسان في صفحة الكون ونتيجة لخوفه من بعض الظواهر الكونية. وهذا الكلام الالحادي فيه ثلاثة اشكالات - 00:00:20  
الاشكال الاول كيف يكون النظر في الكون او الخوف من بعض ظواهره كيف يكون مصدرا لايقاظ الشعور الديني العميق عند جميع الامم؟ ما علاقة حدوث ظاهرة كونية بنشأة دين به مراسيم وطقوس والتزامات. الاشكال الثاني استمرار اية ظاهرة - 00:00:46  
كونية على نسق واحد وعلى وتيرة واحدة يجعلها امرا مألفوا لا يلتفت النظر ولا يحتاج الى فلن تكون دافعا لاي ردة فعل ميتافيزيقية.  
الاشكال الثالث لم يكن باعث نشأة الدين الخوف البدائي - 00:01:10

اطلاقا بل باعث نشأة الدين في كل الحضارات هو روح القوة والعظمة والاستعلاء. لم يكن اطلاقا الاستسلام او الخوف او الجبنبداية لاي دين. اذا الاشكالات الثلاثة في الطرح المادي بايجاز ما علاقة الخوف البدائي - 00:01:30

بنشأة دين متكامل بمراسيمه وطقوسه والتزاماته. اضطراب الظاهرة الكونية على نسق واحد يجعلها امرا مألفوا باعث الدين دوما هو روح العظمة والاستعلاء وليس الخوف او الجبن. هناك ايضا اشكال اخر يبين تفاهة هذا - 00:01:50  
المادي وهو لو كان مصدر الدين هو المشاهد الكونية. وكان هدف الطقوس استرحام الطبيعة لما استمر الناس على التدين بعدما ظهر ان هذه المحاولات عابثة بلا جدوى. فالظواهر الكونية يحصل لها التكرار بنفس الوتيرة - 00:02:10

وبنفس الاضطراب وبما ان الدين لم ينقطع يوما ولم ينفصل عن الجماعة الانسانية عبر كل تاريخها فلا بد ان يكون له منشا اخر مستقلا تماما عن هذه النظرة الالحادية الاختزالية الطرح الثاني الذي يقدمه الملاحدة في نشأة الدين هو ان الجماعات البشرية القديمة انسأت ما يعرف بالتوطن توتن - 00:02:30

حيث تشتراك العشائر في لقب واحد يعرف بالتواطم وهذا التوطن في الغالب يكون لقبا حيوانيا. تقوم القبيلة او بانشائه ومن هنا يبدأ الدين في الظهور. لكن اليوم علماء الاجتماع يسخرون من هذا التصور. فقد تبين - 00:02:59

التاريخي ان هناك امم كاملة وحضارات باكمتها بل وقارات لا تعرف شيئا عن توطن وليس عندهم نظام الالقاب الحيوانية. ومع ذلك توجد لدى هؤلاء جميعا عقيدة الایمان بالله الواحد والاعجب من كل ما سبق انه قد تبين ان فكرة التوطن لم تكن اصلا فكرا دينية وانما هي فكرة اقتصادية - 00:03:19

التوطن هذا الرمز لم يكن رمزا دينيا. ولم تكن له علاقة بديانة القبيلة. وانما مجرد شعار قومي يعرف القبائل بانسابها شيء اشبه بالعلم الخاص بالدول اليوم. للأسف خيالات دور قيم ظلت لعقود تدرس - 00:03:49

في جامعات اوروبا باعتبارها حقائق تاريخية. وبالمناسبة دور قيم كان له دور كبير في تدليس المعرفة عند الاوروبيين وهذه النقطة تحدثنا عنها في الحلقة الثانية من هذه الدورة. كان دور كايم يصور لاوروبا ان حفلات القبائل البدائية - 00:04:09  
بما فيها من عربدة ومجون كان يصورها كمظهر تدينی عندهم. لكن تبين ان هذه الحفلات كانت تمرا على هيكل الحياة الاجتماعية

والدينية للقبيلة. واصبحتاليوم هذه المسألة من اشهر تدليسات - 00:04:29

النظم القبلية في كل المجتمعات تقوم على الفصل التام بين الجنسين. لقد جعل دوركين باسلوب غريب جعل التمرد على والحفلات الماجنة مظها دينيا. والان ننتقل للسؤال الجوهرى في هذه الحلقة. السؤال الذي لا يعرف اي - 00:04:49

ملحد جوابه او تحليله ماديا وهو من اين جاءت فكرة الله الاكبر؟ فاطر السماوات والارض وعلى غرار اي جماد او مجتمع طبعت هذه الصورة وكيف قامت الدعوات لها عبر كل التاريخ وعبر كل الجغرافيا عبر كل الزمان وعبر - 00:05:09

وكل تاريخ الانبياء كانت الدعوة للايمان بالله الواحد. كل البيانات عبر كل التاريخ لو تفحصتها جيدا سوف وتكشف انها تنتهي في الاخير للايمان بالله الواحد. مهما كان اغراق هذه البيانات في الوثنية سوف تكتشف فيها - 00:05:29

بقايا التوحيد. توحيد الله عز وجل شاخصة امامك لا محالة. ويأتي الشرك وتعدد الالهة كمرحلة نعم تعدد الالهة لا يظهر الا في مرحلة تالية بعد التوحيد النقي يأتي الشرك. وهذا الكلام صرح - 00:05:49

في كثير من علماء الانثروبولوجي العلماء الذين يبحثون في تاريخ الاديان مثل منير ويليامز حين قال التوحيد متقدم على كل الشرك التي ظهرت لاحقا. وطبقا لباحثين في دورية بريمترز مان الانسان البائى فان تاريخ الدين عبارة عن تحول - 00:06:09

او انحراف من سورة مبكرة خالصة ونقية من التوحيد. فهذه حقائق اركيولوجية انثروبولوجية يثبتها البحث في تاريخ الاديان ان التوحيد دائمًا سابق على التعدد الديني النقي كان اولا. وقد اجرى عالم الانثروبولوجي والهالمشميت - 00:06:30

اجرى ابحاثا مكثفة على الاقزام والقبائل البدائية. وتبين له ان الجميع يعتقد بالله واحد خالق مهيم وقام شميت بنشر ابحاثه في كتابه مكانة الاقزام في تاريخ تطور الانسان وهي ايضا نفس النتيجة التي توصل لها عالم الانثروبولوجي الاسكتلندي اندر و لانج. فقد توصل لانج الى ان الدين الاول هو دين - 00:06:50

توحيد السماوي واستند في هذا الى دراسات عن قبائل وسط افريقيا كالزوغو والبوشبان وبعض قبائل امريكا واستراليا. ومن العجيب ان الفيلسوف الالماني الشهير فريديريتش شلنجر قد اوضح في كتابه فلسفة الميثولوجيا ان التوحيد هو عقيدة البشرية الاولى قاطبة - 00:07:20

وان التعدد مرحلة تالية نتيجة فساد الاتباع. وقد وافق ادوان جيمس استاذ الانثروبولوجي والبيانات المقارنة لبريطاني وافق هذا الطرح من لانج وشميت وشنلنج وقرر ان عبادة الله الواحد الاحد هو الاصل عند الانسان الاول - 00:07:40

هذه هي العقيدة التي ما زالت عليها القبائل البدائية. مثل قبائل ابي روجينال في استراليا والاقزام في افريقيا. فهنا يكون سؤال من اين جاءت فكرة الله الاكبر؟ فاطر السماوات والارض وعلى غرار اي جماد او مجتمع طبعت هذه - 00:08:00

وكيف قامت الدعوات لها عبر كل التاريخ؟ عبر كل الزمان وعبر كل المكان ومن خلال كل الانبياء. حتى الهندوسية والتي هي من اكبر البيانات شركية اليوم تنتهي في الاخير الى ايمان توحيد قديم. وهذا ما ذكره التقرير - 00:08:20

الى الحكومة البريطانية في الهند وفيه ان النتيجة العامة التي انتهت اليها اللجنة هي ان كثرة الهنود الغالبة تعتقد عقيدة راسخة في الله واحد اعلى. وهذا التقرير ذكره ويلدي وراندز في موسوعته قصة الحضارة. وانا من خلال قراءتي في - 00:08:40

روسية وجدت ان السادس الهندوسى ذاك الرجل الذي يرتدي ملابس زعفرانية يترك اهله ليعيش متوحدا هذا السادس لن يصل الى هذه المرحلة المتوحدة الا حين يتخلى عن كل الشركات حين يتخلى عن كل الالهة الشركية - 00:09:00

ويؤمن بخالق واحد اول. فكل البيانات في اصلها على التوحيد النقي. وحتى مشركون العرب عباد الاوثان ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فاني يؤفكون. والزرادشتية في اصلها ايضا ديانة توحيدية - 00:09:20

نعم ازدرادشتية كانت توحيدية لكنها اصبحت اليوم مثنوية مثنية اي تؤمن بالهين اثنين الله الواحد الخالق جعلوا معه الها صغيرا. نسبوا له خلق الشر. وهذا التصور الشركي المثنوي ظهر في مرحلة متأخرة فكل البيانات في اصلها ونشأتها على التوحيد واليهودي ايضا توحيدية لكنها بعد ذلك - 00:09:40

جعلت الله الها قوميا خاصا بهم. فكل البشر عبر كل التاريخ في كل البيانات كانوا على لا لا الله الا الله لكنهم مع الوقت اتخذوا

الوثنيات والشركيات والاصنام حتى تقربهم الى الله. والذين اتخذوا من دون الله اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى -

00:10:10

فالذين ظهر توحيديا. ثم اتخد الناس الاصنام والالهة الارضية اتخاذها وسائل لله عز وجل. ولا يظنن ان هذه الاصنام كانت تعبد وحدها من دون الله في اي حضارة. بل هي كانت مجرد وسائل لله عز وجل. ولذلك - 00:10:37

شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن ظن في عباد الاصنام انهم كانوا يعتقدون انها تخلق العالم او انها تنزل المطر او انها انبت النبات او تخلق الحيوان او غير ذلك فهو جاهل بهم. بل كان قصد عباد الاوثان لاوثانهم من جنس قصد المشركين - 00:10:57  
القبور من باب تعظيمها وجعلها وسيطا لله. لكنهم يعلمون ان الله وحده هو الخالق الرازق. نعم قد ينسبون لها نوعا من التقدير والتدخل. لكنهم يعلمون ان هناك خالقا واحدا سبحانه. ولذلك كان مشروع الانبياء جميعا الهدف - 00:11:17

الذى اتوا من اجله هو في باب دعوة الناس الى توحيد الالوهية افراد الله بالعبادة. لا في توحيد الربوبية افراد الله بالخلق لان كل البشر على توحيد الربوبية. ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الخالق. وانما ورد بمعرفة التوحيد - 00:11:37

في شريك ولم يبق على هذا التوحيد وعلى نفي الشريك على افراد الله بالعبادة اليوم على وجه الارض سوى الاسلام هو الدين التوحيدى الواحد على وجه الارض. لذلك الدعوة للاسلام من ايسرا ما يكون فهو دين الفطرة ولا تحتاج معه - 00:11:57

او مقدمات عقلية فقط انت مطالب باثبات صدق الرسول. وهذا الامر سوف نتحدث عنه ان شاء الله في الحلقات القادمة فهنا السؤال لكل الملاحدة كيف اجتمع كل البشر عبر كل التاريخ عبر كل الجغرافيا على الايمان بالله الواحد للأسف ليس - 00:12:17

هناك تحليل مادي واحد لهذه الظاهرة الدينية. كلها تحليلات جوفاء قاصرة اختزالية الى بعد حد ان النتيجة التي يجب ان نحررها هنا ان الدين هو الذي سار الى الانسان. وهو الذي نزل اليه. فالناس لم - 00:12:37

يعرف ربهم بافتراض العقد البدائي وانما بنور الوحي. وانما بنور الوحي. بنور الوحي. لذلك كانت بداية كل الديانات على نفس الصورة التوحيدية النقية. ثم تأتي الشركيات في مرحلة تالية. وما اتى الانبياء الا لاعادة - 00:12:57

الى هذا التوحيد مرة اخرى. والقرآن الكريم يخبرنا عن هذه الحقيقة التاريخية. فيقول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول الى نوحى اليه انه لا الله الا انا فاعبدون. فدعوه كل الانبياء واحدة وهي ان يعود - 00:13:17

الى توحيد ربهم انا اوحبينا اليك كما اوحبينا الى نوح والنبيين من بعده لم يبقى على دعوة الانبياء التوحيدية التي اتوا بها سوى الاسلام واجب الحلقة اليوم ان نبدأ في قراءة كتاب العودة الى الايمان. نقرأ حتى صفحة ثلاث واربعين. رابط الكتاب في اول رابط في

00:13:37 -

في وصف الفيديو اشكركم على حسن الاستماع جزاكم الله خيرا والسلام عليكم. الهي واسع الكرم ورب منيما القدم - 00:14:03